في هذا العدد

تهيّبوا أن يخفت

تشكل الاعياد الرسمية السنوية التي يحتفل بها لبنان في مناسبة تأسيس المؤسسات العسكرية والامنية محطات مشرقة في عمر الوطن، وتتميز برعاية رسمية واحتضان شعبي يعكس مدى تعلق اللبنانيين بقواهم الشرعية من جيش وامن داخلي وامن عام وامن دولة. بقيت هذه القوى الغالية على قلوب اللبنانيين محط الانظار عند الاستحقاقات الكبيرة خصوصا في خضم الصراعات الداخلية التي تحولت مأساة دامية لم ينج منها احد، وفي التهديدات القادمة من خارج الحدود لاسيما العدو الاسرائيلي الذي لم يتعلم، لا هو ولا غيره، من التاريخ ان لبنان الرسالة، لبنان تعدد الاديان والثقافات، لبنان الحرية والعيش المجتمعي الواحد، كيان صلب عصيّ على التهديم والكسر والالغاء مُحصّن ضد الاطماع لأن صخوره وترابه ومياهه واجواءه معجونة مع انسانه بالحق والانسانية.

تتوجه "الامن العام" في هذا العدد بالتحية الى الاجهزة العسكرية والامنية، قادة ومدراء عامين وضباطا ورتباء وافرادا، تطوعوا مختارين للذود عن الوطن وحماية الشعب، وانخرطوا في مؤسسات وطنية كانت ولا تزال القلب النابض والخفاق. عندما يخفت النبض يشعر الجميع ان وطنهم ليس بخير، فتخفت معه كل معالم البهجة والسلام والطمأنينة، ما يؤكد ان هذه المؤسسات اضحت ركيزة اساسية من ركائز الوطن، يتكئ عليها اللبنانيون عندما تتعرض البلاد الى الخطر والازمات.

رغم الوضع الصعب الذي يمر فيه الوطن، يمكن القول ان نتيجة المهمات الامنية والخدماتية التي تقوم بهما المديرية العامة للامن العام جيدة، لكن ما تصبو اليه القيادة هو الوصول الى مرتبة ممتاز، سيما وان تحقيق هذا الهدف ليس صعبا على الذين اقسموا يمين الولاء للوطن والتضحية في سبيله والعمل لمصلحة الشعب وامنه وامانه.

لا شك في ان الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تمر فيها البلاد تؤثر بشكل مباشر على عمل كل المؤسسات العسكرية والامنية وانتظامها، لكن الواجب يقضي بأن لا تدخر الدولة جهدا، ولا تعدم وسيلة كي تعيد الى "الوطن"، (كلمة "الوطن" هنا هي الكلمة التي يصف بها المواطن العسكري عندما يخاطبه)، كرامته وعزته، حتى اذا ما استشهد بقي اهله وافراد عائلته احياء من بعده.

نداء "الامن العام" في هذا العدد ان تؤمنوا للعسكري الحد الادنى من مقومات الحياة الطبيعية والعيش الكريم، من طبابة وتعليم ونقل وتغذية، وهذه من بديهيات الامور التي تجعل من كل عسكري يطمئن ويرتاح معنويا الى مصير عائلته عندما يكون في الخدمة. لا تتركوا العسكري يعمل عند غير الوطن، امنعوه شرط ضمان عيشه الكريم. لا تكسروا رأسه او تضربوا معنوياته حتى لا يشعر بالذل والمهانة، فيتحول في بعض الاوقات من رجل امن يحمل بندقيته ليحمي الوطن والمواطن، الى موزع "دليفري"، او نادل في مطعم او سائق في مرآب او مرافق... واللائحة "المرّة" تطول.

اللبنانيون لن يتركوا قواهم العسكرية الشرعية عرضة لـ"البهدلة". لا ننسى انهم هم الذين ينادونهم "مرحبا يا وطن"، ويعلّمون اولادهم ان يقولوا لهم على الحواجز "الله يعطيكم العافية". هذا الشعب ضنين بقواه الامنية، والمسألة المادية لا تستدعي الشحادة من الخارج، بل تتطلب ادارة سياسية موثوق بها، ومؤسسات رسمية نظيفة من الفساد والمفسدين، واجهزة رقابة تحقق في الثراء الظاهر على المسؤولين في كل الادارات.

الوضع دقيق والبلد ينهار، فتهيبوا ان يخفت القلب النابض لأن تدني خفتانه يعني موتا بطيئا للوطن. لكن مهما طال هذا الوضع الاستثنائي سيعود لبنان وستنتصر الدولة بأبنائها ومؤسساتها.

في هذه المناسبة التي تحتفل فيها المديرية العامة للامن العام بعيدها التاسع والسبعين، نتذكر شهداءها الذين ارتقوا ذودا عن لبنان، ونتوجه الى كل العسكريين وعائلاتهم بكل الامنيات بالخير والسعادة، والى مؤسسة الامن العام بدوام التطور، والى الوطن القيامة القريبة.

وكل عام ولبنان بخير.

"الامن العام"